أهمية نقد الرواية الشفوية في الوصول إلى كتابة موضوعية لتاريخ الجزائر المعاصر

The importance of criticizing the historical oral novel in reaching an objective writing of the contemporary history of Algeria

ط.د سعيد فرج[1]*، أ.د بوطيبي محمد[2]

[1] جامعة يحي فارس– المدية، saidferedj501@gmail.com

[2] جامعة يحي فارس– المدية، bt.med@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 21 /2021/09 **تاريخ القبول:** 2021/10/25 **تاريخ القبول:** 10 /2021/01

الملخص:

تعتبر الرواية الشفوية من المصادر المهمة في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر، ذلك أن المشاركين في الحدث التاريخي هم الشاهد الحي على حقائق ذلك الحدث، والمحيطين عن قرب بظروف وقوعه، إلا أن هذه الأهمية لا تعني التسليم بجميع ما يطرحه هؤلاء من أقوال كون الرواية الشفوية تتأثر بذاتية الراوي وأهوائه وتشيعه للآراء .

لذلك يجب إخضاع الرواية الشفوية للنقد الصارم والجدي، والذي يُمكن من خلاله كشف حقائق الحدث من تزيفاته وذلك بالتعامل مع الرواية الشفوية على مستويين، بنقد الرواية كونها حدث تاريخي من جهة، ومن جهة أخرى بنقد الراوي الذي يروي مجريات هذا الحدث، وهذا ما يوصلنا إلى حقيقة الحدث التاريخي بدرجة أفضل، ويمكننا على إثرها الاعتماد على هذه الرواية في كتابة موضوعية لتاريخ الجزائر المعاصر .

الكلمات الدالة: نقد الرواية الشفوية، نقد الراوي، الموضوعية، تاريخ الجزائر المعاصر .

Abstract:

Oral novelsis one of the important sources in writing the history of Algeria, because the participants in the historical event are the living witness to the facts of that event, and those closely surrounding the circumstances of its occurrence. However, this importance does not mean accepting all the statements that these people put forward because the oral novel is influenced by the narrator's personality, whims, and popularization of opinions.

*المؤلف المرسل: سعيد فرج

Therefore, the oral narration must be subjected to strict and serious criticism, through which the facts of the event can be distinguished from its falsifications, by dealing with the oral narration on two levels. On the one hand by criticizing the novel as a historical eventand on the one hand, by criticizing the narrator who narrates the course of this event, and this is what leads us to the truth of the historical event to a better degree so that we can rely on this novel as an objective writing of the history of Algeria.

Keywords: criticism of the oral novel, criticism of the narrator, objectivity, history of Algeria.

1. مقدمة

تعتبر الرواية الشفوية من المصادر المهمة في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر، ذلك أن أصحاب هذه الروايات الشفوية كانوا من الفاعلين في ذلك الحدث التاريخي أو كانوا قريبين منه، وهذا ما جعلهم بمثابة الشاهد الحي الوحيد على مجريات تلك الأحداث، هذه العلاقة الوطيدة التي تجمع بين أصحاب الروايات والحدث التاريخي في حد ذاته فرضت على الباحث أو الدارس لتاريخ الجزائر المعاصر ضرورة الرجوع إليها والاعتماد عليها كمصدر من مصادر الكتابة التاريخية، إلا أن هذا لا يعني التسليم بجميع ما يطرحه هؤلاء من أقوال كون الرواية الشفوية تتأثر بذاتية الراوي وأهوائه وتشيعه للآراء والنحل، كما ذكره عبد الرحمان ابن خلدون في كتابه المقدمة، لذلك وجب إخضاع الرواية الشفوية للنقد الصارم والجدي، والذي يمكن من خلاله كشف حقائق الحدث من تلفيقاته، وذلك بالتعامل مع الرواية الشفوية على أساس نقدي يراعى فيه مبدأين رئيسين، الأول بنقد الراوي الذي يروي مجريات الحدث التاريخي كونه كان عنصرا فاعلا فيه أو قريباً منه، وهذا طبعاً ما سيؤثر في روايته للحدث التاريخي، كون العلوم الإنسانية عامة والتاريخ خاصة لا تخلوا من الذاتية، والمستوى الثاني وهو الرواية كونها الحدث تاريخي وما يحتويه من أخبار صادقة أو كاذبة والتي نسمعها على أفواه الرواة أو الشهود أو المخبرين، وبعد التعامل معها بمنهج نقدي وقواعد صارمة يمكن أن نصل إلى حقيقة الحدث التاريخي بدرجة أفضل، ويمكننا على إثرها الاعتماد على هذه الرواية في الوصول إلى كتابة موضوعية لتاريخ الجزائر المعاصر .

ومن هذا المنطلق الذي طرحناه جاءت محاولتنا هذه للإجابة على إشكالية هذا الموضوع وهو إلى أي مدى يساهم نقد الرواية الشفوية في لوصول إلى كتابة موضوعية لتاريخ الجزائر المعاصر؟، كما أننا نحاول في هذه الدراسة

الإجابة على مجموعة من التساؤلات المرتبطة بفحوى هذه الدراسة وهي: ما هو مفهوم الرواية الشفوية ؟ وكيف تطور استعمال الرواية الشفوية عبر مراحل الزمن المختلفة؟ وما هي قواعد وضوابط نقد الراوي والرواية الشفوية؟ وفيما تكمن أهميتها في كتابة تاريخ الجزائر ؟ .

ومحاولةً منا الإجابة على هذه الإشكالية والإحاطة بالموضوع قسمنا بحثنا هذا إلى أربع عناصر، تطرقنا في العنصر الأول إلى مفهوم الرواية الشفوية وتطورها، وفي العنصر الثاني تطرقنا لنقد الرواية الشفوية (الحدث التاريخي)، وفي العنصر الثالث تطرقنا إلى نقد الراوي (رواي الحدث التاريخي)، وأخيرا تطرقنا لأهمية الرواية الشفوية في الكتابة الموضوعية لتاريخ الجزائر المعاصر .

2. الرواية الشفوية مفهومها وتطورها

1.2 مفهوم الرواية الشفوية :

الرواية الشفوية لغة : ورد في اللغة روى الحديث والشعر يرويه رواية، وتَرواه يعني حفظه واستظهره، وقد رواني إياه، أي حفظني فاستظهرته، وحين يقال: روى فلان فلاناً، يراد به رواه له حتى تمكن من حفظه والرواية علم على ما حفظه الراوي ثم أدلى بمثل ما حفظ، والشفهية نسبة إلى الشفه، فيقال: شفهي ويصح كذلك أن نقول شفوي والمشافهة المخاطبة من فيك إلى فيه، فيقال ما سمعت منه ذات شفه، أي ما سمعت منه كلمة، وما كلمته ببنت شفة أي بكلمة [1]، أو هي في الأصل من "روى" ما كان عكس العطش، فالأصل رويت من الماء رياً، وهو راوي من قوم رواة، وهم الذين يأتونهم بالماء، فالأصل هذا ثم شُبه به الذي يأتي قوم بعلم أو خبر فيرويه، كأنه أتاهم بريهم من ذلك [2].

أما اصطلاحاً أو بالمفهوم العام فإن التعريفات تختلف من تعريف إلى آخر لكنها تصب في قالب واحد، من بين هذه التعريفات أنها تلك الأخبار المتواترة عن أحداث تاريخية ماضية غير مدونة تناقلتها الأحفاد عن الأجداد ويتم تداولها داخل المجتمع [3]، أو هي تسجيل ذكريات الناس وتجاربهم في الماضي القريب بطريقة تختلف عن المادة المكتوبة، وتعتمد على المحادثة المنضبطة بين شخصين، وتتخذ المحادثة شكل المقابلة [4]، فمصطلح الرواية الشفوية يُراد منه التأكيد على الاستظهار للنص أو الخبر أو القصة أو الواقعة وأداء ما حفظ مشافهة [5]، وهو مصطلح حديث يعني كذلك كل ما وصل إلينا من الماضي الحضاري مشافهة عن طريق السماع [6]، هذه التعريفات وإن اختلفت في بعض الجزئيات إلا أنها تشترك ضمنيا في إبراز نفس عناصر التي تتم من خلالها هذه الرواية وهي

الراوي أي الناقل الذي يعرض الخبر أو الوقعة والعنصر الثاني وهو الرواية أو الخبر والعنصر الثالث وهو الجهة التي تتلقى الخبر .

يجدر بنا أن ننوه على أن إطلاق مصطلح الرواية الشفوية هكذا دون قيد بصفة أو نعت يبدو فيه شيء من عدم الدقة، ولا يحدد المقصود منه بالضبط في مجال البحث التاريخي، لأن مضلة الرواية الشفوية فضفاضة وتنضوي ضمنها العديد من الأجناس السردية التاريخية والغير التاريخية، لذا من الضروري إلحاق صفة التاريخية بها [7]، لأنه معروف في ميدان العلوم الإنسانية أن مشكلة المصطلح هي من بين أكبر المشكلات في هذا الميدان والذي لا يتمكن من تحديد المصطلحات بدقة لا يستطيع الوصول للحقيقة العلمية، وخاصة في مجال الدراسات التاريخية فمصطلح الرواية الشفوية في مجال التاريخ وأن تشابه مع الرواية الشفوية في علم الحديث فإنه لكل مجال خصائص تميزه عن الآخر .

بسبب اتساع مظلة مفهوم الرواية الشفوية وعدم دقتها يمكن اللجوء للحد من هذا الاتساع في المفهوم باستخدام مصطلحات أخرى مكان الرواية الشفوية مثل المأثورات الشفوية، التاريخ الشفوي، التراث الشفوي ...إلخ [8].

2.2 تطورها :

قبل أن يبدأ التدوين التاريخي كانت الرواية الشفوية هي الوسيلة المعتمدة في تناقل الأخبار وحوادث الماضي وكان للتاريخ الشفهي أشكال مختلفة عند الشعوب، منها الروايات، وذِكْرُ أعمال البطولة والأساطير، ومعظم الملاحم والقصص الكبرى التي اشتهرت في تاريخ الحضارات القديمة يعود مصدرها إلى الروايات التي نقلها الشعراء والقُصَاصْ [9]، إلا أن الرواية الشفوية كانت أكثر استعمالاً عند العرب ذلك نتيجة البيئة التي كان يعيشها الفرد العربي قبل الإسلام، حيث عرفت شبه انعدام للكتابة، فكانت الرواية الشفوية هي وسيلتهم الأساسية في ذكر أمجاد قبائلهم والاعتزاز بحسبهم ونسبهم، إذ كانوا يحرصون على ذكر مفاخرهم ومثالب خصومهم [10]، كما كانوا يحفظون وينقلون أخبار حروبهم القبلية ونزعاتهم والتي عرفت باسم "أيام العرب"، هذه الروايات التي كانوا يتناقلونها بالرغم من أنها كانت تطغى فيها روح العصبية القبلية وتمجيد الذات إلا أنها ضمت العديد من الحقائق التاريخية ومما ساهم أيضا في انتشار الرواية الشفوية اهتمام الفرد العربي بشجرة نسبه وحرصه على تلقينها وتحفيظها للأحفاد وتناقلها بعدها الإخباريون والنسابون من جيل لآخر [11].

لقد كان جل اعتماد العرب في تواريخهم وأخبارهم وسائر أحوالهم على الحفظ بالرواية الشفوية حتى قويت هذه المَلَكة عندهم، ساعدهم في اكتساب قوة الحفظ هذه صفاء أذهانهم، وبساطة عيشهم، وسيلان أذهانهم وحدة ذكائهم [12]، من بين المؤرخين العرب الذين اهتموا برواية الأخبار عند العرب قبل الإسلام "عبيد بن شرية "اليمني الذي كان قصاصاً إخبارياً، و"وهب بن منبه اليمني" الذي اهتم بأخبار اليمن في الجاهلية اعتماداً على مصادر نصرانية [13]، وهذا ما يدل على أن أقدم أشكال التاريخ عند العرب تولدت في هذا النمط (الرواية الشفوية) أي التاريخ الغير مقصود الذي لا يهدف إلى السلبية والتثقيف بالقصص [14].

بعد أن جاءت الدعوة الإسلامية شغلت العرب عن أساطير الأولين، وعن أيام العرب وأنسابهم، وعن أحوال الأمم المجاورة لهم [15]، حيث توجهوا بالرواية الشفوية للاهتمام بالحديث النبوي، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، فضلا عن القضايا السياسية والإدارية والاجتماعية [16].

لقد أولى المسلمون أهمية كبيرة للرواية الشفوية، واعتمدوها أسلوباً للإثبات والتوثيق، بل وجعلوها علماً قائماً بذاته، وأحاطوها بجملة من الضوابط والعلوم الخادمة لها، الدائرة في فلكها، هذا ما جعل الروية الشفوية لدى المسلمين تحظى بمصداقية قلما نجدها عند الشعوب الأخرى، بل وتأكدت مشروعية التعامل بها في الدين الإسلامي، حيث تلقى الرسول صلى الله عليه وسلم الوحي عن جبريل مشافهةً، ثم عكف الصحابة على حفظ القرآن واستظهاره مشافهة، وبالنسبة لمنهجية التعامل بها حثهم الرسول صلى الله عليه وسلم على الحرص في ضبط الرواية الشفوية [17].

نظرا للأهمية الكبيرة للرواية الشفوية التاريخية كونها تعتبر الذاكرة الحية للشعوب التي تنقل أخبارهم وتراثهم ويومياتهم، ظهرت في العصر الحديث والمعاصر العديد من الدراسات التي تؤكد على ضرورة استخدامها كمصدر رئيسي في كتابة التاريخ الشعوب، لذلك كان لازماً الاهتمام بالضوابط والقواعد التي تهذب الرواية وتجعلها أكثر مصداقية وأمانةً في نقل الموروث الحضاري للشعوب، طبعا هذا لا يتأتى إلا بالاهتمام بنقد الراوي والرواية الشفوية في حد ذاتها .

3. نقد الراوي (راوي الحدث التاريخي):

يعتبر الراوي ركن أساسي من أركان الرواية الشفوية إذْ عليه نقف على مدى مصداقية الرواية التي يرويها لذلك وجب تطبيق منهج نقدي صارم للتأكد من صدق قوله، قال الله عز وجل في محكم تنزيله :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ } [18]، حيث يعتبر

الكثير من المؤرخين أن التاريخ نشأ فرع من علم الحديث من بينهم أسد رستم الذي ألف كتاب مصطلح التاريخ على شاكلة مصطلح الحديث ليبين الخصائص المشتركة بين علم التاريخ وعلم الحديث في التعامل مع الراوي، وأكد على أنه يتوجب الاستعانة بقواعد علم الحديث في نقد الراوي، اعتماداً على مبدأ الجرح والتعديل [19] .

كما أكد عبد الرحمن ابن خلدون على ضرورة الاستعانة بالجرح والتعديل من أجل تمحيص الأخبار المتناقلة على أفواه الرواة أو الشهود، ذلك لأن الأخبار عرضة للكذب ومرجع ذلك إلى الثقة في الناقلين [20]، وهذا ما يجعل السامع يصدق ما يسمع دون تمييز لصحيح الأخبار من أكاذيبها، فمثلا يستمع المتلقي لشهادة أحد المشاركين في الثورة الجزائرية ويضع ثقته العمياء في كل ما يقول دون عرضها على منهج الشك والنقد وكما هو معروف أن النفس تحب الذات وتسعى لتمجيدها، وبسبب هذه الثقة يقبل السامع الرواية كاملة حقائقها وأكاذيبها، لذلك من الضروري على المؤرخ أن يكون ديدنه في التعامل مع الرواة قائم على الشك والنقد في كل ما يقول، لأن تعامل المؤرخ مع راوي الحدث التاريخي يختلف عن تعامل القاضي مع المتهم كون هذا الأخير يعامل كونه بريء حتى تثبت إدانته بينما يعامل المؤرخ راوي الحدث التاريخي بصفته متهم حتى تثبت صدق روايته .

على سبيل المثال مثلا في شهادة طاهر زبيري العقيد السابق في جيش التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية بالرغم من مساره النضالي الوطني في سبيل تحرير الجزائر ومشاركته في الثورة الجزائرية إلا أن هذا لا يعني الثقة العمياء في كل ما يقول وخصوصا وأنه كان هناك بعض الاختلافات في بعض القضايا بينه وبين الهواري بومدين وهذا شيء طبيعي فلكل واحد وجهة نظر وموقف معين حول قضية من القضايا إلا أنه يجمعهم هدف واحد وهو خدمة الوطن، ففي هذا الموضع كما قلنا يتوجب الحذر في أخذ كل ما نسمعه خوفا من أن يؤثر الاختلاف بين الرجلين في شهادة طاهر زبيري حول الهواري بومدين رحمهما الله [21].

من الأسباب التي تقتضي كذلك نقد الراوي هو ذهوله عن المقاصد، حيث أن العديد من الناقلين لا يعرفون القصد بما شاهدوا أو عاينوا ، فينقلون الأخبار على ما في ظنهم وتخمينهم [22]، وبتالي تشوب تلك الرواية التحريفات، على سبيل المثال يتعامل المؤرخ مع شاهد على حدث معين في تاريخ الجزائر المعاصر، وفي حديثه عن موقف من مواقف أحد زعماء الحركة الوطنية الجزائرية، نجده يفسر سبب اتجاه هذا الرجل لموقف معين حسب فهمه وتخمينه هو، لا بحسب الظروف والقصد الذي دفع بتلك الشخصية لاتخاذ ذلك الموقف المحدد، وهنا يقع الكذب في الرواية عن قصد أو عن غير قصد .

يذكر عبد الرحمان ابن خلدون أن جهل الراوي بتطبيق الأحوال على الوقائع لأجل ما بداخلها من التلبيس والتصنع فينقلها المخبر كما رآها وهي بالتصنع على غير الحق في نفسه، ومنها تقرب الناس في الأكثر لأصحاب التجلة والمراتب بالثناء والمدح، وتحسين والأحوال، وإشاعة الذكر بذلك، فتستفيض الأخبار بها على غير حقيقة فالنفوس مولعة بحب الثناء، والناس متطلعون إلى الدنيا وأسبابها من جاه أو ثروة [23]، فمثلا شهادة أحد المعاصرين للثورة الجزائرية على شخصية معينة هذه الشخصية كان مقرباً لهذا الشاهد أو الراوي فهنا وجب على المؤرخ معرفة الحالة التي كانت عليها العلاقة بين هذين الشخصين، وإدراك مقدار التلبيس الذي قد يقحمه الشاهد في روايته وخاصة إذا كانت تلك الشخصية صاحبة نفوذ وسلطة فإنه لا يؤمن من تصنع وتزلف الراوي لمواقف تلك الشخصية رغبة في تحقيق مصالح دنيوية .

على سبيل المثال في تعاملنا مع شهادة أو رواية أحد المعاصرين للأزمة التي حصلت في صفوف حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي انقسم إلى مصاليين ومركزيين، مصاليين يقفون في صف مصالي الحاج ويتبنون وجهة نظره حول القضايا الراهنة، ومركزيين أيضا يخالفون مصالي ومن معه في بعض القضايا، في هذا الموضع وجب مراعاة هذا الاختلاف لأن شهادة كل طرف من هؤلاء لا ريب أنها لن تخلو من بعض المدح والثناء وتحسين حال وجه نظرهم وموقفهم على حساب الموقف الآخر المختلف معهم [24].

من الأسباب التي تجعل كذلك الراوي يقع في الكذب هو الجهل بطبائع الأحوال في العمران، فإذا كان السامع عارفاً بطبائع الأحوال والحوادث فإن ذلك يساعده في تمحيص الخبر وتمييز الصدق من الكذب، وهذا أبلغ في التمحيص على كل وجه يُعرض، وكثير ما يعرض للسامعين قبول الأخبار المستحيلة وينقلونها وتؤثر عنهم [25]، فمثلا يروي أحد الشاهدين أو المعاصرين لتاريخ الثورة للجزائرية أن معركة طاحنة حدثت بين الجزائريين والمستدمر الفرنسي بلغ فيها عدد الجزائريين عددا ضخم، ونحن نعرف أنه يستحيل تواجد ذلك العدد الضخم من المجاهدين في تلك المعركة، هنا يتعرض الراوي للكذب بسبب جهله بوقائع الأحوال في العمران، لذلك من الضروري التأكد من صحة ما يروي بتعريض كل ما يقوله للنقد والشك .

كذلك للتأكد من صدق رواية الشاهد لابد من دراسة الراوي نفسه، ولا بأس أن نطبق عليه شيئاً يسير من منهج المحدثين، كما أنه لا بأس أن يقوم المؤرخ بدور المحقق الذي يستجوب الشهود من أجل الوصول إلى الحقيقة وذلك بمراعاة ما يلي: أن يكون الشاهد قد عايش الحدث التاريخي أو شارك فيه، أن يتمتع بالقدرة على قول الحقيقة بتفاصيلها، التحضير الجيد للمقابلة مع توفير الجو النفسي والمادي لتجاوز تلك العقبات، أن يكون

الباحث ملماً بموضوع محل الدراسة إلماماً واسعاً، أن يملك الباحث القدرات المعرفية والمهارات اللازمة لمحاورة الشاهد ومناقشته، الحرص على معرفة نوايا الراوي في سرده للواقعة التاريخية [26].

لما كانت الرواية الشفوية هي سرد الراوي لحياة شخص أو أحداث تاريخية عايشها أو كان طرف فيها فإنه لابد من مراعاة طغيان الذاتية في تفسيره للأحداث التاريخية، لأنه جزء من تلك الأحداث، وهو يحاول تصور نفسه البطل والآخرون هم المخطئون [27]، كما يجب التأكد من القدرات العقلية للراوي وذلك بقياس درجة الوعي ووضوح رؤيته لحياته ومحيطه، ودرجة انحيازه لتوجهات إيديولوجية معينة أو مذهبية [28]، كذلك وجب التأكد من سلامة لغة الراوي وأن كلامه خالي من التناقضات التي تخفي العيوب وهذا ما قد ينسف الرواية برمتها، وأن لا يكون الراوي معرض لضغوط نفسية أو سياسية عند إفادته، فتلك الضغوطات قد تدفعه إلى الكذب أو التأويل تحقيقا لغايات نفسية أو إرضاء لطرف ضاغط يسعى لصناعة تاريخ يخدم ميوله ويحقق مصالحه، كذلك وجب التأكد من طبيعة العلاقة التي تربط الراوي بالمجتمع وهذا ما يكون له أثر على الصورة الحقيقية والكاملة للوقائع [29].

وكما قلنا أن يتوجب مراعاة الذاتية في تفسير الأحداث التاريخية على لسان من عايشوا تلك الأحداث التاريخية، حيث نجد مثلا شهادة أحمد بن بلة رحمه الله حول مؤتمر الصومام التي انتقد فيها بعض مخرجاته وظروف انعقاده وعلى رأسه عدم حضور الوفد الخارجي الذي كان واحداً منهم حيث يقول: إن تحفظاتي بشأن انعقاد مؤتمر الصومام ليست وليدة اليوم فقد كنا خمسة أو ستة أفراد من بينهم المرحوم خيضر نحاول تنظيم لقاء مشابه لكن فوجئنا بانعقاد مؤتمر الصومام دون علمنا، وفي هذا الموضع وجب مراعاة إمكانية تأثير العواطف على بعض الأقوال حول مؤتمر الصومام كون هذا الأخير لم يحضر فيه [30]، ونجد على خلاف ذلك شهادة يوسف بن خدة حول المؤتمر الذي وصفه بالمؤتمر المهم جداً وأنه اتخذ قرارات تاريخية، هنا أيضا يجب مراعاة طبيعة العلاقة الجيدة التي كانت تربط يوسف بن خدة مع عبان رمضان والتي توجت بعد انعقاد المؤتمر بتعيين يوسف بن خدمة عضواً في لجنة التنسيق والتنفيذ حسب ماصرح به، هذه العلاقة الجيدة بين الرجلين وتعيينه عضواً في لجنه التنسيق والتنفيذ يمكن أن تؤثر على عواطف الرجل في وصفه وحكمه على حقيقة ما جرى في مؤتمر الصومام [31].

كما ينبغي مراعاة ثلاث عناصر مهمة أثناء سرده للرواية وهي الدلالة اللغوية، الدلالات الأدبية، الدلالة الأدائية، العلاقة أو الرابطة ما بين وعي الفرد والوعي الاجتماعي للمؤرخ، ومعرفة وضعيته الاجتماعية وقدرته على نقل الرواية، كما يجب التأكد من صدقه، سلامة حواسه، نفسيته، نزاهته في ذكر الحوادث، قدرته على التحليل والربط [32].

من أجل فهم إدراك الراوي لما يروي ومعرفة مقدار ضبطه هناك أسئلة علمية يمكن استخدامها وهي: هل كان الراوي يتمتع بحواس سليمة وعقل صحيح؟ أم كان عرضة للخطأ من هذا القبيل؟ فقد يكون الراوي صادق فيما يقول لكن حواسه تخونه في نقل كامل الحقيقة، هل تمتع الراوي بجميع شروط المشاهدة؟ وهي أن يكون في مكان الحدث أو في مكان يمكنه من مشاهدة الحدث مشاهدة صحيحة، أن يكون أثناء المشاهدة بعيداً عن الغرض، أن يدون ما شاهده أثناء وقوع الحوادث المروية، أن يبين طريقته في التدوين والمشاهدة هل آنيا أم فيما بعد؟ [33].

بعد التأكد من مدى قدرته على ضبط ما يروي وجب معرفة رأي الراوي في حقيقة ما يروي، لأنه قد يموه الباطل، ويزين الخطأ، وهنا يجب على المؤرخ أن يطرح الأسئلة التالية: هل للراوي مصلحة فيما يروي؟ وهل يزين لنا الأمر ويحسنه فيتعمد الكذب ليسوقنا إلى استنتاج معين؟، هل خضع الراوي لظروف أكرهته على التلفيق والنطق بالباطل؟ وهل شايع فئة معينة أو انحاز إلى توجه معين فأثر ذلك على سرده للأحداث؟ وهل اندفع الراوي بشيء من الغرور والكبرياء في عرضه لروايته حول الأحداث؟ وهل حاول أن يتودد جمهور الناس أو يتملقهم أو يداريهم؟ كذلك لابد من تحري الأسلوب الأدبي في روايته للأحداث التاريخية فالأديب يداعب الألفاظ والتراكيب للتأثير في النفس، وقد يتطلب ذوقه الفني ما لا يتفق مع الحقيقة، فهنا وجب على المؤرخ التدقيق [34].

وفي سياق الحديث حول هذا الأمر نجد قضية استشهاد العربي بن مهيدي الذي روجت وبثت السلطات الفرنسية في ندوة صحفية عقب استشهاده في 6 مارس 1957 بأنه هو من قام بالانتحار داخل السجن حيث جاء على لسان روبير لاكوست "انتحر ابن مهيدي في زنزانته شانقاً نفسه بقماش قميصه " وصار هذا التصريح هو الرواية الرسمية التي لم تتخلى عليها الدعاية الفرنسية، لكن الذي ينظر لهذه الرواية بعين الناقد يجد أن السلطات الفرنسية كان هدفها من هذه الرواية هو إخفاء جريمتها ومسؤوليتها في اغتيال العربي بن مهيدي من جهة ومن جهة أخرى تسويد صورة الزعيم الجزائري الذي أرعب جنرالات فرنسا، وكذا اجتناب ردود الفعل القوية من الثورة الجزائرية بعد أن يعلموا بحقيقة ما جرى [35].

ورداً على الرواية الفرنسية الكاذبة حول حقيقة استشهاد العربي بن مهيدي يذكر عيسى كشيدة في كتابه أن السلطات الفرنسية التي اعتقلته في فبراير 1957 من طرف مظليي بيجار في ملجإٍ عند أوروبيين في شقة موجودة ب 5 شارع لويز دوبيتينيي (حسين بلعجل) بالقرب من شارع كلود دي بوسي (مصطفى الوالي) بالجزائر العاصمة، حيث قام الجنود الكولونياليون تحت قيادة أحد الضباط الفرنسيين بقتله في الليلة مابين 3 و 4 مارس 1957، حيث مات تحت تأثير التعذيب، وقاتله بول أوساريس الذي كان يقود المخابرات العسكرية وبتواطؤ من

ماسو وبتغطية من السياسيين حاولوا بث فكرة انتحار العربي بن مهيدي، التي لا تمت للصحة بصلة وتدخل ضمن الدعاية المغرضة التي تستهدف تشويه مسار الزعماء الجزائريين الوطنيين [36].

4. نقد الرواية الشفوية (الحدث التاريخي)

بعد نقد الراوي والتثبت من حقيقة علاقته بالحدث التاريخي سواءً بالحضور أو القرب، وظهور علامات الصدق عليه ننتقل إلى المرحلة الثانية وهي مرحلة مهمة جداً، ألا وهي نقد الرواية أو الحدث التاريخي وكما هو معروف فإن الحدث التاريخي ليس بمعزل عن مجموعة من العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية إلى غير ذلك من العوامل التي تحيط بهذا الحدث، لذلك يتوجب على المؤرخ إذا ما أراد الوصول إلى الحقيقة التاريخية في هذه الرواية أن يمتلك مجموعة من المؤهلات التي تساعده في نقد هذه الرواية وكشف صحيح ما فيها من كذبه .

لقد وضع عبد الرحمان ابن خلدون مجموعة من القواعد التي تساعد المؤرخ في الوصول للحقيقة التاريخية وهي أن يتسلح بمآخذ متعددة ومعارف متنوعة [37]، فمثلا عند التعامل مع رواية لأحد المعاصرين للثورة الجزائرية يستعين المؤرخ بعلوم اللغة، والفلسفة وعلم النفس، وعلم الاجتماع للإحاطة بكامل جوانب الرواية الشفوية ومعرفة مواطن الصدق من الكذب فيها بعد فهمها وتحليل الأفكار المنطوية تحتها، على سبيل المثال أن تكون لغة الشاهد أو الراوي هي اللغة الفرنسية، خلالها لا يمكن للمؤرخ نقد هذه الرواية وفهمها ما لم يكن يتقن اللغة الفرنسية، أو أن تكون الرواية بلهجة معينة لا يمكن خلالها للمؤرخ نقد الرواية الشفوية وفهمها جيد ما لم يكن يفهم تلك اللهجة جيداً، وقس على ذلك في بقية العلوم والمعارف التي يحتاجها المؤرخ لنقد الرواية الشفوية والوصول للحقيقة التاريخية .

كما يؤكد ابن خلدون على أن الوصول للحقيقة التاريخية يحتاج من المؤرخ حسن نظر وتثبيت، يفضيان بصاحبهما إلى الحق وينكبان به عن المزلات والمغالط، لأن الأخبار إذْ اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكم أصول العادة وقواعد السياسة، وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني، ولا قيس الغائب منها بالشاهد، والحاضر بالذاهب، فربما يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم، والحيد عن جادة الصدق [38]، على سبيل المثال في تاريخ الثورة الجزائرية يروي أحد المعاصرين لها أو المشاركين في معركة معينة بأن هذه المعركة حدثت في منطقة جبلية معينة، مع العلم أن تلك المنطقة جغرافياً لا توجد بها جبال، في هذا الموضع إذا كان المؤرخ جاهلا بطبائع الأحوال الجغرافية فإنه سيقبل الرواية وبتالي يقع في الخطأ وبتالي يكون قد سَّلم بصحة رواية مشكوك في أمرها، وقس على ذلك في بقية الأحوال السياسية والاجتماعية ...الخ .

لقد نُقلت إلى المسلمين العديد من المرويات والوقائع التاريخية المغلوطة والمليئة بالأكاذيب وتداولها الناس بينهم، وذلك مرده كله إلى اعتماد المؤرخين على مجرد النقل غثاً وسميناً، ولم يعرضوها على أصولها، ولم يقيسوها بأشباهها ولا سيروها بمعيار الحكمة، والوقوف على طبائع الكائنات، وتحكيم النظر والبصيرة في الأخبار، ولا ردوها إلى الأصول ولا عرضوها على القواعد [39]، لذلك وجب على المؤرخين أن يجتنبوا ما وقع فيه هؤلاء أذا ما أرادوا الوصول إلى الحقيقة التاريخية في تلك الروايات الشفوية .

كما يجب على المؤرخ إذا أراد الوصول إلى الحقيقة التاريخية في الرواية الشفوية أن يكون معتدلاً في قبول ما يسمعه، وأن يحيط الخبر بحقه من النقد والتمحيص، لأن النفس إذا خامرها تَشَيُّعُ لرأي أو نحلة قبلت ما يوافقها من الأخبار لأول وهلة، وكان ذلك الميل والتشيع غطاء على عين بصيرتها عن الانتقاد والتمحيص، فتقع في قبول الكذب ونقله [40]، وعلى سبيل المثال في تاريخ الجزائر المعاصر على المؤرخ أن يتجرد من التشيع والانحياز لطرف على حساب آخر، إذا كان هذا الطرف الذي يدور عليه الرواية التاريخية محل إعجاب ومحبة لدى المؤرخ، فهنا وجب على المؤرخ الاعتدال في الحكم لأن انحياز المؤرخ سيؤدي به إلى قبول كل الأخبار التي تمجد وتمدح ذلك الشخصية، في مقابل رفض الأخبار التي تنتقده وتدين مواقفه .

إن من أهم العوامل التي تُمكن المؤرخ من الوصول للحقيقة التاريخية هي معرفة طبائع العمران وهو أحسن الوجوه وأوثقها في تمحيص الأخبار، وتمييز صدقها من كذبها، وهو سابق على التمحيص وتعديل الرواة، ولا يرجع إلى تعديل الرواة حتى يعلم أن ذلك الخبر في نفسه ممكن أو ممتنع، فلا بد في صدقها وصحتها من اعتبار المطابقة أما إذا كان مستحيلا فلا فائدة من النظر في التعديل والتجريح [41].

وضع أسد رستم مجموعة من القواعد التي يمكن للمؤرخ الاعتماد عليها للتأكد من صحة الرواية الشفوية وهي: عدم التسليم برواية راوي واحد وذلك بالبحث والتنقيب لعل المؤرخ يجد روايات تزكي هذه الرواية، في حالة ما إذا تناقضت الروايات لا يجوز للمؤرخ أن يتخذ موقف وسط، وإنما يتحرى الوصول للحقيقة التاريخية، ويعيد النظر في تلك الروايات عله يكتشف صحة رواية من عدم صحة الروايات الأخرى، وأن يمتنع عن إصدار الحكم بين طرفين أو روايتين أو مجموعة من الروايات إذا عَمَّ الشك وبانت قلة الثقة، وأن لا يتسرع في قبول الرواية التي اتفقت عليها مجموعة من الروايات فقد تخطأ هذه الروايات جميعاً لأن مصدرها واحد [42].

وعلى سبيل المثال أثارات شهادة أحمد بن بلة حول الثورة في حصة شاهد على العصر التي كانت تبثها قناة الجزيرة القطرية العديد من الردود من داخل الجزائر وخارجها وكتبت رداً على شهادته العديد من المقالات، وعُقدت في ذلك العديد من الندوات والحوارات المختلفة شارك فيها زعماء تاريخيون ومؤرخون وسياسيون حول

أحداث كثيرة لاسيما مؤتمر الصومام، ومن تلك الردود المقال الذي كتبه الدكتور عثمان سعدي الأمين الدائم لمكتب جيش التحرير في القاهرة حتى 1957وعضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني في الجزائر بين 1979 – 1989 م [43]، وغير ذلك من الردود وفي هذا الموضع وجب على المؤرخ أن يطلع على جميع الروايات والشهادات التي طرحت حول مؤتمر الصومام وغيره من أحداث الثورة الجزائرية ويقارنها وينقدها ليصل في الأخير إلى الحقيقة التاريخية ولو أنها غير مطلقة في العلوم الإنسانية كما هو متعارف عليه بين الباحثين .

من بين الطرق التي تساعد المؤرخ في تحري الحقيقة التاريخية في الرواية الشفوية التاريخية هي مقارنة ما جاء فيها مع ما جاء في المصادر التاريخية المكتوبة التي تطرقت لنفس الموضوع، والتدقيق فيما جاءت في الرواية لنفس الراوي في زمنين مختلفين [44]، كما يجب على المؤرخ الاعتماد على منهج المقارنة لأن الرواية الشفوية عبارة عن شهادة الراوي بما يرويه، والقاضي في المحكمة يقارن بين أقوال الشهود، ويستنير فيا بالقرائن للوصول إلى حقيقة الأمر وكذلك فعل النقاد من المحدثين [45].

وفي خضم حديثنا عن ضرورة المقارنة مابين الروايات الشفوية التاريخية حول حدث معين من الأحداث التاريخية نجد في تاريخ الثورة الجزائرية روايات أو شهادات حول المعتقل النسوي الذي أقامته السلطات الفرنسية المحتلة من أجل اعتقال نساء المجاهدين الجزائريين المعروفين والبارزين في الثورة الجزائرية وهو معتقل "تفلفال" بالأوراس مابين 1956 – 1962م، وحول حقيقة وجود هذا المعتقل وما كان يحصل بداخله من تجاوزات ومن إجرام فرنسي في حق مجاهدات الجزائر وزوجات المجاهدين وُجدت هنالك شهادات لنساء كانوا من بين المعتقلات في هذا المعتقل النسوي وهن ذهبية عبيد الله زوجة المجاهد مخلوف عبيد الله حيث تروي في شهادتها حول هذا المعتقل فتقول: في أواخر صيف 1955 هجمت علينا مجموعة من الجيش الفرنسي على منزلي الكائن بقرية كاف العروس بغسيرة، وأُخذت عنوة مع أبنتي الصغيرة زكية إلى قرية تفلفال وتم وضعنا في السجن مع مجموعة كبيرة من النساء حوالي أربعين امرأة كان ذنبنا الوحيد أننا زوجات مجاهدين ثوار ضد الاحتلال الفرنسي [46].

وعند مقارنة هذه الشهادة بشهادات أخرى لنساء كانت أيضا من بين المعتقلات من أجل معرفة صدق هذه الرواية أو شهادة وهي شهادة المجاهدة فاطمة زغدودي التي تذكر في شهادتها ما يلي: "ومازلنا إلى اليوم الحاضر أعاني من عدة أثار نفسية بسبب الاعتقال كالخوف الدائم من الليل"، وخوفها من نور الصباح لأنه يذكرها بهجومات المجندين الفرنسيين وفرق اللفيف الأجنبي على المعتقل كل ليلة لتخويفهن والاعتداء عليهن بالتهديد والضرب [47]، وفي هذا الموضع وبعد مقارنة رواية أو شهادة أخرى بالشهادة الأولى ومع وجود إثبات وجود هذا

المعتقل وما كان يجري فيه من تجاوزات على لسان أكثر من شاهد هنا نتيقن بحقيقة وصدق هذه الرواية وبتالي يمكن الاعتماد عليها وتصديقها .

إن أهم صفة يجب أن يتحلى بها المؤرخ في تعامله مع الرواية الشفوية هي النقد والشك في أي رواية خاصة وأن التاريخ كما سبق وذكرنا يتأثر بالأهواء الفردية والنزعات الاجتماعية والقومية، فالشك صفة أساسية في البحث، وكل رواية تحمل خبراً تحتمل الصدق أو الكذب، فكان لزاماً غربلة المعلومات غربلة دقيقة، لكن في مقابل ذلك ينبغي أن يكون شكاكاً بطريقة معتدلة متزنة، وأن ينمي نفسه على الحس النقدي الواعي [48].

5. أهمية الرواية الشفوية في الوصول للكتابة الموضوعية لتاريخ الجزائر المعاصر

بعد أن تطرقنا إلى مفهوم الرواية الشفوية ومسار تطورها، كذلك تطرقنا للقواعد والضوابط التي يجب على المؤرخ التعامل بها مع الرواية الشفوية كونها مصدر مهم ينقل أحداث الماضي من السلف للخلف، أدركنا يقيناً أهميتها في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر خاصة الثورة الجزائرية، إذْ تُعتبر الرواية الشفوية الشاهد الحي الذي ينقل لنا ما جرى من أحداث شارك فيها أو كان قريبا منها في فترة زمنية معينة، لذلك سُئل شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله عن نوع المصادر التي يمكن الاستعانة بها في كتابة تاريخ الجزائر فأجاب بأن كل ما يساعد المؤرخ في الوصول للحقيقة التاريخية يمكن الاعتماد عليه بما في ذلك التسجيل، طبعا هنا يقصد بالتسجيل تسجيل الروايات الشفوية للأشخاص الذي عاصروا الثورة أو كانوا قريبين منها [49].

أصبحت الروايات الشفوية أو الشهادات الشفوية في عصرنا الراهن تكتسي أهمية بالغة في الدراسات التاريخية الأكاديمية التي تهدف لكتابة تاريخ الجزائر المعاصر، وخاصة مع توفر الوسائل التكنولوجية الرقمية والانتشار السريع لتقنيات التواصل، زد على ذلك جنوح المتلقي المعاصر إلى السماع أكثر من القراءة، هذا ما أعاد للرواية الشفوية جاذبيتها لدى المؤرخ، ولا سبيل إلى إنكار ما يقدمه التاريخ الشفوي من أجوبة عميقة عن تاريخ معاش ومشاهد معاصرة تؤدي فيها الشهادة الشفوية والذاكرة الحية المباشرة دوراً في ضبط الوقائع التاريخية [50].

لقد نوهت الدراسات التاريخية بقيمة الرواية الشفوية وما تقدمه للدراسات التاريخية، حيث استطاعت إلقاء الضوء على جوانب نظرية مثل الذاكرة، الهوية والأمة والمجتمع، وقيمتها لا تظهر فقط على مستوى الأحداث والتفاعلات الماضية التي تترجمها بدقة بل تتجاوز العلاقة الجدلية بين الماضي والحاضر، فهي إذن ذاكرة نابضة بالحياة، وتاريخ حافل بالأحداث، وتتبع توثيقي لحياة وأعمال فئات معينة [51]، وهذا ما يساعد في إعادة بناء النص التاريخي بناءاً علمياً يحفظ الذاكرة من الضياع، ويحول التاريخ إلى حاضر يخضع للمراقبة والمتابعة والمساءلة [52].

لا يختلف اثنان في أن مصادر كتابة تاريخ الجزائر متنوعة ولا تقتصر على مجرد الوثائق فقط، بل إن هذه الوثائق الأرشيفية قد تترك فراغات للعديد في العديد من المواضيع والأحداث، أو قد تغيب كلياً بعض الوثائق الأرشيفية وهنا يقف المؤرخ المهتم بكتابة تاريخ الجزائر المعاصر أمام هذه المعضلة حائراً، من أين يسد ذلك الفراغ؟ في هذا الظرف تظهر أهمية الرواية الشفوية، وهذا ما يؤكده أبو القاسم سعد الله في أن الرواية الشفوية تسد الفراغ الحالي الموجود في كتابة تاريخ الجزائر [53] .

تكمن أهمية الرواية الشفوية في كتابة تاريخ الجزائر كونها تساهم في تدوين تاريخ العادات والتقاليد والحرف وتتبع تطورها، لأن أغلب الذين يمارسونها من الطبقات العامة التي تفتقد لثقافة التدوين، وبتالي يمكن الحفاظ عليها، كما تسمح لنا برصد الظواهر الاجتماعية عبر الأمثال الشعبية والقصص والروايات والأغاني[54]، كما أن الرواية الشفوية التاريخية تبعث في المؤرخ الفضول الذي يدفعه للمزيد من التنقيب والحفر في الذاكرة الجماعية، وهدفه من كل ذلك الوصول إلى الحقيقة، وذلك عبر العديد من الإشكاليات الكبيرة ذات المصداقية والموضوعية العلمية [55].

تتيح الرواية الشفوية للمؤرخ المهتم بكتابة تاريخ الجزائر المعاصر توسيع مجال البحث والدراسة لأنها تساهم في استخراج تصورات وتمثلات الفرد مهما كانت مكانته الاجتماعية، وتساعد في خلق تقاطعات معرفية بين الثقافة العامية والثقافة العالمية الأدبية، وذلك من خلال الفهم التاريخي العميق للحياة اليومية للإنسان من سلوكيات فردية وجماعية، ومن طقوس وتقاليد وأعراف، كما أنها مصدر مهم للمعلومات والأحداث التي لم يلتفت إليها المؤرخ الرسمي، وبتالي فإن الاهتمام بها بنقدها وتحري الصدق منها ومن ثم تدوينها تكون بذلك هذه العملية قد حفظت خبرات وتجارب وأحداث كانت سَتُنْسى أو تتحول في أحسن الأحوال إلى أساطير وخرافات بفعل تناقلها مشافهة من شخص لآخر ومن جيل لآخر [56].

6. الخاتمة

وختاماً لما سبق التطرق إليه فإن الرواية الشفوية لم تكن حديثة العهد وإنما ظهرت قديماً عند العرب وغيرهم من الشعوب الأخرى، إلا أنها كنت عند العرب منتشرة وموجودة بقوة لافتقادهم ثقافة الكتابة، هذا الأمر جعلهم يعتمدون عليها كوسيلة لنقل أخبارهم بشكل كبير لدرجة أن أبدعوا فيها عن غيرهم، ومع مجيء الإسلام وظهور علم الحديث القائم على الجرح والتعديل ساعد ذلك في تطورها، ومع اعتمادها على أسلوب النقد في التعامل مع الرواية الشفوية التاريخية أصبحت مصدراً تاريخياً مهم لا يستغني المؤرخ في كتابة التاريخ، وتاريخ الجزائر المعاصر ليس

في غنى عن هذه الأهمية العلمية التاريخية التي توفرها الرواية الشفوية مما جعل الباحث والدارس لتاريخ الجزائر المعاصر يقف مقتنعاً بضرورة الاعتماد عليها في سبيل الوصول لكتابة موضوعية لتاريخ الجزائر المعاصر .

كما نستنتج من هذه الدراسة ما يلي :

– أن الرواية الشفوية عبر مراحل الزمن المختلفة كانت مصدراً مهماً من مصادر نقل تاريخ الشعوب من جيل لآخر، وإن كانت في البداية يتم استعمالها بطريقة عفوية ولا تخضع للمنهجية العلمية النقدية إلا أنها ساهمت في الحفاظ على الموروث التاريخي الحضاري لتلك الشعوب .

– ساهم علماء المسلمين وخاصة علماء الحديث في إعطاء منهجية وقواعد مهمة في النقد التاريخي للرواية الشفوية التاريخية بركنيها الراوي والرواية، وزاد على ذلك العلامة عبد الرحمان ابن خلدون في وضع قواعد وضوابط في كيفية التعامل مع الرواية الشفوية التاريخية .

– أن العرب والمسلمون أبدعوا واختصوا بالرواية الشفوية استعمالاً ومنهجاً عن بقية الشعوب الأخرى وهذا راجع إلى قلة التدوين عندهم قبل الإسلام، وبتالي كانوا يعتمدون في تناقل أمجادهم وأنسابهم عليها، وبعد الإسلام ساعدت منهجية علماء الحديث في ضبط الرواية وتحديد قواعد التعامل معها ماكان سبب في شيوعها أكثر والاعتماد عليها بدرجة أكبر .

– أن الرواية الشفوية مهمة جداً من أجل كتابة تاريخ الجزائر وذلك بعد تعريضها لمنهج النقد الصارم وكشف حقائق ما فيها من الأكاذيب الموجودة بها، ومن ثم الاعتماد عليها في الوصول لكتابة موضوعية لتاريخ الجزائر.

– ضرورة توجيه الباحثين والمؤرخين للاعتماد على الرواية الشفوية في أبحاثهم ودراساتهم عن تاريخ الثورة الجزائرية وخصوصاً وأن بعض من عايشوا تلك الأحداث لايزالون على قيد الحياة .

– رغم ظهور العديد من المدارس التاريخية الحديثة والعديد من الاتجاهات الحديثة في الدراسات التاريخية، وفي ظل هذا التطور العلمي الرهيب في وسائل وتقنيات الكتابة التاريخية إلا أنن نؤكد على أنه لا يمكن الاستغناء عن الرواية الشفوية في الكتابة التاريخية، بل إن هذا التطور والتغير الحاصل سيكون من العوامل المساعدة في تطوير وتحسين طرق التعامل مع الرواية الشفوية واعتمادها كمصدر للكتابة التاريخية .

7. الهوامش

[1] – موسى إسماعيل البسيط، **الرواية الشفوية في الإسلام الأصول والضوابط**، ط 1، مركز شام للخدمات الجامعية، القدس 2001م، ص ص 8 9 .

[2] – مبارك جعفري، **التراث الشفهي وأهميته في الكتابة التاريخية**، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، د مج، العدد 11، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة نواكشط، موريتانيا، 2016م، ص 4 .

[3] – بلعربي نور الدين، **الرواية الشفوية ودورها في كتابة تاريخ الحركة الوطنية والثورة**، مجلة عصور جديدة، مج 10، عدد 1 الجزائر 2020م، ص 432 .

[4] – علي عيادة وآخرون، **مساهمة الرواية الشفوية في تدوين الدراسات التاريخية**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج 12، عدد01، جامعة سيدي بالعباس، الجزائر، 2020م، ص 187 .

[5] – موسى إسماعيل البسيط، المرجع السابق، ص 9 .

[6] – مبارك جعفري، المرجع السابق، ص 4 .

[7] – مجموعة مؤلفين، **التاريخ الشفوي مقاربات في المفاهيم والمنهج والخبرات**، مج 1، ط 1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015م، ص 247

[8] – نفسه، ص 248 .

[9] –كامل حيدر، **منهج البحث الأثري والتاريخي**، ط1، دار الفكر اللبناني، لبنان، 1995م، ص 83 .

[10] – سيدة إسماعيل كاشف، **مصادر التاريخ الإسلامي ونتائج البحث فيه**، دار الرائد العربي، لبنان، 1983م، ص17 .

[11] – فريد بن سلمان، **مدخل إلى دراسة التاريخ**، مركز النشر الجامعي، تونس، 2000م، ص ص 92 93 .

[12] – موسى إسماعيل البسيط، المرجع السابق، ص ص 20 21..

[13] – فريد بن سلمان، المرجع السابق، ص 93.

[14] – جان سوڤاجيه و كلود كاين، **مصادر دراسة التاريخ الإسلامي**، ترجمة عبد الستار حلوجي و عبد الوهاب علوب المجلس الأعلى للثقافة، 1998م، ص 50.

[15] – سيدة إسماعيل كاشف، المرجع السابق، ص 18.

[16] – عبد الواحد ذنون طه، **أصول البحث التاريخي**، ط1، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2004م، ص 77 .

[17] – موسى إسماعيل البسيط، المرجع السابق، ص – ص 5-12.

[18] – سورة الحجرات، الآية 6 .

[19] – **الجرح والتعديل** : "الجرح" لغةً بفتح الجيم مصدر جرح وهو في اللغة التأثير في الجسم بالسيف ونحوه وأكثر ما يستعمل بالفتح في المعاني والأعراض باللسان، وأما الجرح بالضّم فهو اسم للجرح، وأكثر استعمالها بالضم في الأبدان بالحديد ونحوه، وهما في اللغة معنى واحد، يقال فلان جرح فلان أي سبه وشتمه، وجرح الحاكم الشاهد، أسقط عدالته، وفي الاصطلاح هو وصف الراوي والشاهد بما يقتضي تضعيفهما ورد قولهما، أما "التعديل "في اللغة فهو التسوية وتقويم الشيء وموازنته بغيره، أما في الاصطلاح فهو

وصف الراوي بصفات تقتضي قبول روايته، وهو الحكم بعدالة الراوي أو الشاهد وضبطهما معاً لأنهما أساس قبول خبرهما، للمزيد اطلع أبي أحمد بن سليم السيرامي، **المدخل إلى علم الجرح والتعديل** ، ط1، مكتبة أبي العباس، أندونيسيا، 1434هـ، ص 5 .

[20] – عبد الرحمن ابن خلدون، **المقدمة**، مكتبة ودار المدينة المنورة للنشر والتوزيع، الدار التونسية، تونس، 1984م، ص 67 .

[21] – العقيد طاهر زبيري، **نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري**، ط 1، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 2011، ص 169 .

[22] – نفسه .

[23] – نفسه .

[24] – محمد عباس، **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**، د ط، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص ص 102 103 .

[25] – نفسه، ص 68.

[26] – علي عبادة وآخرون، المرجع السابق، ص ص 188 192.

[27] – مبارك جعفري، المرجع السابق، ص 8.

[28] – بلعربي نور الدين، المرجع السابق، ص ص 434 435 .

[29] – نفسه، ص ص 438 439 .

[30] – أحمد المنصور، **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، ط 2، الدار العربية للعلوم ناشرون ودار ابن حزم، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 495 .

[31] – محمد عباس، المرجع السابق ، ص ص 104 106 .

[32] – مبارك جعفري، المرجع السابق، ص 8 .

[33] – أسد رستم، **مصطلح التاريخ**، ط 1، مركز تراث للبحث والدراسات، جمهورية مصر العربية، 2014، ص ص 135 136.

[34] – نفسه، ص – ص 132 – 134.

[35] – عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة**، ترجمة موسى أشرشور وزينب قبي، د ط، منشورات الشهاب، الجزائر، 2009، ص ص 178 179 .

[36] – نفسه .

[37] – عبد الرحمن ابن خلدون، المرجع السابق، ص 37.

[38] – نفسه .

[39] – نفسه، ص 37 .

[40] – نفسه، ص 67.

41 – نفسه، ص ص69 70.

42 – أسد رستم ، المرجع السابق، ص – ص 172- 173 .

43 – أحمد المنصور، المرجع السابق، ص 364 .

44 – مبارك جعفري، المرجع السابق، ص 8 .

45 – موسى إسماعيل البسيط، المرجع السابق، ص 43.

46 – جمعة بن زروال، **معتقل تفلفال النسوي بالاوراس أثناء الثورة الجزائرية 1955 – 1962 من خلال الرواية الشفوية وشهادات المعتقلات** ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، د مج، ع 9، 2017، ص ص 192 194 .

47 – نفسه، 302 .

48 – سيد أحمد علي الناصري، **فن كتابة التاريخ وطرق البحث فيه**، ط 1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1982م، ص ص 183 184 .

49 – أبو القاسم سعد الله، **أبحاث** وأراء **في تاريخ الجزائر**، ج 2، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 239 .

50 – مجموعة مؤلفين، **التاريخ الشفوي مقاربات في المفاهيم والمنهج والخبرات**، ط 1، مج 1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015م، ص 163.

51 – موسى بن موسى، **الرواية الشفوية وموقعها من التاريخ المحلي**، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج 8، العدد 2، جامعة الوادي، الجزائر، د ت، ص 7 .

52 – مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص 164.

53 – أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج 1، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص 46.

54 – مبارك جعفري، المرجع السابق، ص 7 .

55 – بلعربي نور الدين، المرجع السابق، ص ص 435 436.

56 – علي عيادة وآخرون، المرجع السابق، ص – ص 189-191 .

8. قائمة المصادر والمراجع

– القرآن الكريم

1 – الكتب

– البسيط موسى إسماعيل، **الرواية الشفوية في الإسلام الأصول والضوابط**، ط 1، مركز شام للخدمات الجامعية، القدس، 2001م .

- زبيري الطاهر، **نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري**، ط 1، الشروق للإعلام والنشر الجزائر، 2011، ص 169 .
- حيدر كامل، **منهج البحث الأثري والتاريخي**، ط1، دار الفكر اللبناني، لبنان، 1995م .
- كاشف سيدة إسماعيل، **مصادر التاريخ الإسلامي ونتائج البحث فيه**، دار الرائد العربي، لبنان، 1983م .
- كشيدة عيسى، **مهندسو الثورة، ترجمة موسى أشرشور وزينب قبي**، د ط، منشورات الشهاب، الجزائر 2009، ص ص 178 179 .
- المنصور أحمد، **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، ط 2، الدار العربية للعلوم ناشرون ودار ابن حزم، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 495 .
- الناصري سيد أحمد علي، **فن كتابة التاريخ وطرق البحث فيه**، ط 1، دار النهضة العربية، القاهرة 1982م .
- سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج 1، دار البصائر، الجزائر، 2007م .
- سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج 2، دار البصائر، الجزائر، 2007م .
- سوڤاجيه جان و كاين كلود، **مصادر دراسة التاريخ الإسلامي**، ترجمة عبد الستار حلوجي و عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، 1998م .
- سلمان بن فريد، **مدخل إلى دراسة التاريخ**، مركز النشر الجامعي، تونس، 2000م .
- السيرامي أبي أحمد بن سليم، **المدخل إلى علم الجرح والتعديل**، ط1، مكتبة أبي العباس، أندونيسيا 1434هـ .
- عباس محمد، **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**، د ط، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص ص 102 103 .
- رستم أسد، **مصطلح التاريخ**، ط 1، مركز تراث للبحث والدراسات، جمهورية مصر العربية، 2014م .
- ابن خلدون عبد الرحمن، **المقدمة**، مكتبة ودار المدينة المنورة للنشر والتوزيع، الدار التونسية، تونس 1984م .
- مجموعة مؤلفين، **التاريخ الشفوي مقاربات في المفاهيم والمنهج والخبرات**، مج 1، ط 1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015م .

2 – **المقالات** :

- جعفري مبارك، **التراث الشفهي وأهميته في الكتابة التاريخية**، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 11، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة نواكشط، موريتانيا، 2016م .
- بن زروال جمعة، **معتقل تفلفال النسوي بالاوراس أثناء الثورة الجزائرية 1955 – 1962 من خلال الرواية الشفوية وشهادات المعتقلات** ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، د مج، ع 9، 2017، ص ص 192 194 .
- موسى بن موسى، **الرواية الشفوية وموقعها من التاريخ المحلي**، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج 8، ع2، جامعة الوادي، الجزائر، 2017م .
- نور الدين بلعربي، **الرواية الشفوية ودورها في كتابة تاريخ الحركة الوطنية والثورة**، مجلة عصور جديدة، مج 10، ع 1، الجزائر، 2020م .
- عيادة علي وآخرون، **مساهمة الرواية الشفوية في تدوين الدراسات التاريخية**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج 12، ع1، جامعة سيدي بالعباس، الجزائر، 2020م .